



تسيطر على المفرد فكرة مزعجة ومرفوضة على ذهنه وتقتحم حياته مهما أراد إبعادها وهنا تبدأ حياته في التوتير وعدم الاستقرار وربما تصل الأمور به إلى التوقف عن أداء الأعمال المفروض عليه إتمامها وفي أحسن الأحوال تكرار نفس العمل بما يشبه حرب البحر ويسمى هذا بالدوسواس. ويمكن أن يأتي الموسواس هذا في ذهن المفرد بأكثر من نوع سواء عدم النظافة أو عدم الأمن أو عدم إتمام العمل وهو ينحدر من الدرجة البسيطة المحمودة إلى الدرجة المريضة

المرفوضة . وما ينسحب على المفرد ينسحب على الجماعة التي تعمل في نطاق واحد ولها مصلحة مشتركة ويقودها فكر واحد لا يجب أن تخرج عنه ، وحكومتنا الرشيدة هي في اصلها جماعة لها أهداف ومصالح ومساحي مشتركة وما ينزرع في عقلها الواعي والمباطن لا يخرج منها بسهولة أبدا ويظل يقود حياتها سواء كان هذا المعتقد سليم أم سقيم . فمثلا إذا رأيت الحكومة المصرية أنها تحكم شعبا ذا طبيعة خاصة مختلفة عن باقي شعوب الكوكب وانه لا ينجح معه ما ينجح مثلا مع الشعب الألماني من سياسات فان الحكومة المصرية تسارع بوضع سدادات أذن عند سماع أصوات النخبة من مثقفي وسياسيي مصر وتأخذ طريق التهريب والمجدل العقيم ووضع العراقيل والعقبات حين تطرح تلك النخبة مشروع معاملة الشعب المصري كسائر شعوب النصف الشمالي الديمقراطي من كوكب الأرض . ولما يغيب عن ذهننا كل الحجج والمبررات التي تطلقها الحكومة المصرية حين يتصاعد الحديث عن تداول السلطة او عن إعطاء الفرصة للشباب للقيادة او تقوية دور مؤسسات المجتمع المدني وجمعيات حماية المستهلك او حتى ديمقراطية مؤسسات الدولة التعليمية او البحثية او الرياضية . ولعل اشهر وابرز تلك التصريحات المبررة لبقاء الحال على ما هو عليه هي تصريحات الدكتور نظيف رئيس مجلس الوزراء في إحدى زيارته لأمريكا حينما سئل عن استحقاقات الانتخابات الديمقراطية وضرورة تداول السلطة فرد بإجابة معناها أن المصريين غير جاهزين او مؤهلين لحمل تلك المسؤولية الصعبة وأن الأمر يحتاج لوقت حتى تنضج الثقافة السياسية للمصريين . والمعجب أن الحكومات المصرية المختلفة والأنظمة التي تتابعت على حكم مصر استقر بعقلها وسواسا بأن هناك من يطاردها ويتربص بها السوء ويرفض كل ما يعين لها فعله واخراجها للناس وأنها تفعل ما تفعل مجبرة وليست مطلقة اليدين وكان نتيجة هذا الوسواس الغير حقيقي إما عملا ناقصا مشوها وممسوخا او لا عمل على الإطلاق والاكفاء بالتصريحات وهذه الحالة بالإحساس بالقهر والمظلم نتجت عنه أعراض خطيرة جدا أثرت على سير أعمال حكومات مصر وهى عدم التخطيط واللامبالاة والاهمال في توزيع الثروات والأموال وصرفها فيما لا يفيد وبالتالي أطلقت العنان لهواة الصيد في الماء العكر واكالات الجيف للانقضاض على مقدرات مصر ومواردها وبلعها بلا هوادة نتيجة عدم الجدية في إدارة أموال مصر وبالتالي توقف القوة البشرية المهائلة التي أعطاها الله مصر والتي تحسدنا عليها دولا كثيرة في عالمنا . وهكذا فان أي خطوة حسنة النية والمنطق تستهدف إقناع الحكومة بتداول السلطة هي في نظر الحكومة محاولة خبيثة للإطاحة بها

وينظامها الذي عاش طويلا جدا محللك سر وهي بدلا من أن تدفع الحكومة للارتقاء بوظيفتها والدخول في المنافسة مع أي معارض تدفعها للخوف والملجوء إلى مبررات مريض الوسواس الذي يشعر دائما بالمقهر والمظلم من الآخرين .  
ليس هناك أمل في تغير الحال إلا إذا استقر في ذهن الأنظمة والحكومات المصرية أن مطالب المواطنين والنخبة السياسية المثقفة ليست مطالب انتهازية وأنها نتيجة لحقيقة جنوح سفينة مصر المهددة بالغرق نتيجة توقف عجلة الإنتاج والعمل والتطور ، واصبح مثلنا مثل التي رقصت على السلم فلا الملى تحت سمعوها ولما الملى فوق شافوها .  
والى حين ستظل جناب حضرة حكومات بر مصر تعاني للأسف من وسواس المقهر .

رأيك يهمننا جدا .... برجاء اجب على السؤال التالي فى صندوق التعليق:

سؤال المقالة : □ ايه هي الطريقة الملى ممكن تخلى الانظمة والحكومات المصرية تفتح الابواب لاصوات النخب المعارضة ؟